شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز

مخطوطة

رسالة شرح الاستعاذة

ملاحظات

ناقص أوله وآخره

رساله فی شرح الاستعاده
مما الفه سیدنا ومولانا
سیخ مشایخ الاسلام
نور الدین الشیخ
علی عراق
الخطیب مدینه
الرسول
صلوات الله
علیه
وعلی اله
وسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام على الاستعاذه من وجوه الاول فى الاحكام الشرعيه المتعلقه بها وفيه مسائل الاولى قال الجمهور وقت الاستعاذه ما قبل القراه لخبر حيرس مطعم انه راى النبى صلى الله عليه وسلم يصلي قال فمر ولا ادرى اى صلوه هى قال الله اكبر كبيرا ثلث مرات والحمد لله كثيرا ثلث مرات وسبحان الله بكره واصيلا ثلث مرات ثم قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه ونفثه رواه ابو داود وخبر ابى سعيد الخدرى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلوه بالليل كبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم يقول الله اكبر ثم يقول اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه رواه اصحاب السنن الاربعه باسناد جيد وقال النخعى وداود الاصفهانى وابن سيرين فى احدى الروايتين عنه وابو هريره رضى الله عنه حكاه المحب الشيرازى واسعه ما بعد القراه الايه فاذا اراد القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم دلت على ان القراه شرط والاستعاذه جزا والجزا موخر عن الشرط واستظهر دائما ان الله تعالى حيم القرآن بالمعوذتين فالواو سته دكل ان من ختم القرآن نال مرتبه رفعه ومنزله رفعه يشرف اليها وجوه الحساد ويرمها عيون ذوى البغى والعناد فجعل العوذ كالطابع الذى يحفظ ماتحته واجاب الجمهور عن الايه بان معناها اذا اردت قراه القرآن كما فى قوله تعالى اذا قمتم الى الصلوه فاغسلوا وقوله اذا طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن اى اذا اردتم القيام والطلاق والمقوى لهذا المحمل الموافق بين الايه والاخبار وعن حيم القرآن بالمعوذتين ان سوره السوق لاسدا وحيه والتسميه على ان حق القارى ان يبدى القرآن كلاما منه قال الامام الرازى وفيه قول ثالث لو قيل به لم يكن بعيدا وهو ان يستعاذ قبل القراه بعض الاخبار وبعد بها بعض ظاهر الايه جمعا بين الدلائل بقدر الامكان المسئله الثانيه قال الجمهور الاستعاذه قبل القراه سنه فى الصلوه وخارجها وقال عطا وابن سيرين واهل الظاهر هى واجبه الا ان ابن سيرين قال اذا تعوذ المرء فى عمره مره كفى فى اسقاط الوجوب ودليلهم هو لا الامر بالمضاف الايه وهو للوجوب اصاله وان النبى صلى الله عليه واله واظب عليها ودليل الجمهور ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يعلمها الاعرابى فى جمله اعمال الصلوه وباحر السائل عن وقته عجائز وفى الاسدلال بهذا نظر واجابوا عن الايه وعن مواظبته صلى الله عليه واله بانه واظب على اشيا كثيره من اعمال الصلوه ليست بواجبه بالاتفاق وقال بعضهم كانت واجبه على النبى صلى الله عليه دون امته حكاه الحافظ بن كثير فى تفسيره وقال مالك لا تتعوذ فى المكتوبه وتعوذ فى قيام شهر رمضان واذا تنبهما القارى ثم تذكر بهما فى اثنا القراه فعلى القول بالوجوب يتعوذ ثم يبدى من اول الايه وقيل من موضع وقعه ذكره ابو اللث السمرقندى ٥٥٥

المسئله

المسئله الثانيه قال الشافعى فى الام روى ان عبد الله بن عمر لما قرا استعوذ وعن ابى هريره انه جهر به قال الشافعى فان جهر به جاز وان اسر به جاز وقال فى الاملا ويجهر بالتعوذ فان اسر به لم يجز وظاهر ان الجهر عنده اولى والمعنى به فى المذهب انه يسر به فى الصلوه ولو كانت جهريه كدعا الافتتاح يجامع بعليتهما وسعهما على الصالحه ويجهر به خارج الصلوه وقطعا قاله النووى فى مجموعه وتحقيقه وقال البرهان المحمدى جهره واسراره كالتلاوه ان جهرا جهر وان سرا فسر لانه مانع فتكفى المسموع وروى عن بعض القرا اجهاده مطلقا لانه دعا والاسرار به افضل وللتلاوط حاصل قراسته وقال ابن الجزرى فى النشر المختار عند اليله القراه الجهر بها وقيل يسر مطلقا وقيل فيما عدا الصالحه وعند الطلوعا اجهار الجهر وقيده الوسامه بعند لا يدمنه وبهوان تكون بحضره من يسمعه لان الجهر بالتعوذ اظهار شعار القراه كالجهر بالتسميه وتكبيرات العيد ومن فوايده ان السامع ينصت للقراه من اولها لا يفوته منها شى واذا اجهى التعوذ لم يعلم السامع بها الا بعد ان فاته من المقروء وبهذا المعنى يهو العارف بين القراه فى الصلوه وخارجها واحتلفوا فى المراد باحفاء هنا فالجمهور على ان المراد به الاسرار طلبا من اللفظ واسماعه نفسه وقيل الكتمان بان يذكرها بلا تلفظ المسئله الرابعه يسن اعاده كل ركعه للايه وللحصول الفصل بين القراتين بالركوع وما بعده لا يقال الايه لا تدل على ما ذكرتم لان كلمه اذا لا تفيد العموم لانا نقول موضع الدلاله فيها ان ترتب الحكم على الوصف المناسب يدل على العليه فيلزم ان تكرر الحكم بتكرر العله نعم هو فى الاولى اولى للاتفاق عليها ولان افتتاح قراته فى الثانيه يكون فيها وسن اعاده فى القيام الثانى من ركعتى الكسوف لطول الفصل بركوعها لا ان قطع بتلاوه بالسجود لها لانه ليس بفصل لانه من مصلحه الصلوه او فصل يسير ولا ان سكت الصارى على من مره لانه ليس له ان يقطع القراه ويسلم فان اعاد التعوذ فحسن قاله النووى فى المجموع ولم يفصل فى سجود التلاوه وكان الفرق بينهما ان سجود التلاوه اقصته التلاوه بخلاف السلام وقال ابن الجزرى اذا قطع القراه اعراضا او بكلام اجنبى ولو رد السلام السائل او يبتدى بالقراه فلما وكره ترك التعوذ تعمدا نص عليه الشافعى فى الام واداركه فى الصلوه ولو عمدا فلا اعاده ردا لسجود سهو المسئله الخامسه المحار فى لفظها عند الشافعى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم نص عليه فى الام والاملا وبه قال ابو حنيفه لموافقته نظم قوله فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ولخبر حيرس مطعم السابق وذكر القرطبى فى تفسيره عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قلت اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم قل ابن ام عبد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا اقرانى جبريل عن اللوح عن القلم وقال احمد فى احدى الروايتين عنه الاولى ان يقول اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم جمعا بين هذه الايه وبين قوله فاستعذ بالله انه هو السميع العليم ولخبر ابى سعيد السابق وقال السورتى والاوزاعى واحمد فى الروايه الاخرى عنه الاولى ان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انه هو السميع العليم لانه اقرب الى الجمع بين

الاسن وقال بعضهم يقول اسعد بالله من الشيطان الرجم لمطابقه امر الايه وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال اول ما نزل جبريل على محمد صلى الله عليه وآله قال يا محمد اسعد قال اسعد
بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق
رواه ابن جرير الطبري وقال اثر غريب وفي اسناده ضعف وانقطاع وقال الشاطبي مرة الى
حد جرير ومرة بعده ولم يذكر والقطع الرسول فلم يرده ولوضح هذا النقل لم سق مجالا
يعني لوضح بهذان الجهان لذهب احتمال بهذه الايه واتضح معناها ونعني لعطها فلما لم يتضح احتمال
لعطها قال بعض شراح الشاطبيه ولوصح ما تعارضان بقول انس انه صلى الله عليه وسلم كان
يقول مره اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومره اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
وقال ايمنا ويحصل التعوذ بما ذكر وبغيره من الكلمات المتضمنة للاستعاذه بالله من الشيطان
كاعوذ بالله المجيد من الشيطان المريد واعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي واعوذ بالله المبين
من الشيطان المنعس لان الايه تحتمله كما تقرر فتضمنيه للمطلب فقط فتباين لفظ استعاذ كان محتملا
ولم يقل بالله اعوذ مع افادته الحصر وغيره لانه في معنى الدعاء اي اللهم اعذني المسلة السادسه قال
الجمهور التعوذ في الصلوه للقراءه وبهذا قال ابو حنيفه ومحمد بن الحسن وقال ابو يوسف للصلوه ويقرع
على الخلاف مسلمان الاولى المومن عند ابي حنيفه لا سعود لانه لا يقرى وعند ابي يوسف يسعود لانه
للصلوه الثانيه محله في الصلوه العبد عندهما كالجمهور بعد التكبيرات الزوايد وعنده قبلها عب
الافصاح المسلة السابعه هل الاستعاذه سنه كفايه او عين حتى لو قرأ جماعه يكفي استعاذه واحد منهم
كالتسميه على الاكل اولا قال الحرى لم ار فيه نصا والظاهر الثاني لان المقصود اعتصام القاري
والتجاوه بالله من الشيطان فلا يكون لعوذ واحد كافيا عن اخر الوجه الثاني في مباحث العامل لغه
ونحوا فعول اعوذ فعل مضارع احوف اصله اعوذ ذفي سعلت الضمه على الواو فعلى الى العين وسكنت
الواو وفاعله مستتر وجوبا وهو منوع من العوذ ومعناه الاستجاره والالتصاق يقال لطب اللحم
عوده بضم العين وسديد الواو وهو ما التصق منه بالعظم بمعنى اعوذ بالله استجار رحمه الله وعجمته
او التصق بفضل الله ورحمته والباق بالله الالتصاق وقيل للاستعاذه وبها معان عشر ذكر
بعضها بعد بسطنا الكلام عليها في غير هذا المحل ولما لم يكن لهذه الباء عمل الا الكسر كسرت لاسبب
قام مقام الاسم فضعف في العمل بخلاف الباء فليس له وجود الا بحسب هذا الاثر فكان فيه كما ملاقوتا
قال الامام الرازي وغيره والحق في ذلك وفاقا لبعضهم الاحاله على الشياع والاصطلاح اذ النظر العقلي
في ذلك ضعيف قليل الجدوى والاسم الكريم الله فلنتكلم في مباحثه بحسب الامكان في كتاب الصراط
المستقيم الى متعلق بسم الله الرحمن الرحيم ومن لها معان فالواو هي محمل الاستعمال كما في قوله
وما بهم بحارحين منها ويحمل التعليل مثلها في قوله تعالى كلما اراد وا ان يخرجوا منها من غم والشاهد

فيه من غم وخص من بانها تحرير عبد ولا يجزها غير بها قال الجوهري في الملة ٥ وغيرها النصف سمن ٥
لكنها من فقط بحر ٥ وقال ايضا ملعرا في عبد ٥ وما منصوب على الظرف لا حفظه سوى حرف
والسطان قيل ماخوذ من الشطون وهو البعد والسروان فاصبح بعد ما وعزت بدار ٥
شطون لا تعاد ولا تعود ٥ فكل متمرد من جن وانس وحيوان يسمى سطانا قيل
لبعده من الخير وقيل لبعد افعاله في الشر حكاهما الشيخ عز الدين بن عبد السلام في امالية قال
الله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا سياطين الانس والجن وقد روى الامام احمد عن ابي ذر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا در تعوذ بالله من سياطين الانس والجن قال
قلت او للانس سياطين قال نعم وفي صحيح مسلم من حديث ابي در ايضا الكلب الاسود سطان وقال
٥ امام بدعوى السياطين من عرلي ٥ وهن بهوين اذ كنت سطانا وركب عمر رضي الله عنه على جرور
يردون وطفى بحمره فحمل يضربه فلا يرداد الا نخورا فنزل عنه وقال ما حملوني الا على سطان
رواه ابن وهب باسناد صحيح كما قاله الحافظ بن كثير وقال المجد الشيرازي وسمي كل ذوه ذي سمة
للانسان داعيه الى الفساد والعصيان سطان قال صلى الله عليه وسلم الحرد سطان والغضب
سطان اشتى ولفظ من خرج بهذا الحديث فورنه على بهذا فعال وقيل ماخوذ من شاط اذا بطل
ولما كان كل متمرد كالباطل في نفسه لسبب كونه مبطلا لوجوه مصالح نفسه سمي سطانا فورنه على
بهذا فعلان والاول اظهر القولين لقول الاعشى ٥ ايها سطان عصاه عكاه ٥ ورماه والقتير والاغلال ٥
ومعنى عكاه عذره وربطه قال بن عطيه ويرد القول بانه من ساط ان سيبويه حكى عن العرب
سطن اذا فعل فعل الشطان فلو كان كما قالوه لقيل تسط وبانه تسمى العرب الصرف وقلما
صرفوا اذا سموا به ما اذا لم يسم به متصرف قطعا لوجود فعلانه وال فيه يحتمل ان تكون للجنس
وان تكون للعهد ويلزمه الاستعاذه من غيره لان جميع المخلوقات يرضيه والراضي بمنزله الفاعل
فكانه استعوذ بالله من فعل بهذا السطان ومن كل ما يرضيه وعلى انها للعهد قال
الشيخ عز الدين بن عبد السلام فالظاهر انه في حق عيسى وفي حق النبي صلى الله عليه وسلم ابليس
لان الانسان لا يوذيه من السطان الا ما امرون به واما ما نعيذ عنه فلا يضره شيا والفاعل السعيد
مما لا يوذيه واما الله صلى الله عليه وسلم فعصيم وربه فلا يامره الا بخير فلا استعاذ منه وانما يستعيذ
من غيره وبهذا العبر ينفي ان يكون هو ابليس لانه يشير حوده في اعوانه ولا يمشي هو الا في الامور
العظام والظاهر ان امر الرسول صلى الله عليه وسلم عبده من اهم الامور فلا يوثر انه احد من
دريته قال وذات السطان لا استعاذ منها فلا بد من محذوف واولى ما يعتبر من بهم السطان
او من وسواسه لانه قد جا الامر بالاستعاذه منها في قوله تعالى وقل رب اعوذ بك من بهمزات
السياطين وقوله قل اعوذ برب الناس الى قوله من شر الوسواس الخناس والثاني اولى في اول

الغراء كالابيع انتهى والرجيم من الرجم واصله المرمي بالرجام وهي الحجاره وسعار للعين
والشتم وللرمي بالظن والتوهم بم قيل هو بمعنى فاعل اى يرجم الناس بوسوسته والشر فهجار
وقيل بمعنى مفعول اى مرجوم وبهذا اشهر كما قال الحافظ بن كثير بم قيل المعنى انه مرجوم بالشهب عبد
الرزاق السمع هو حقيقة وقيل المعنى انه مرجوم بالشتم واللعن فهو مجاز وجعل النخعي من الرجم بهذا
المعنى قوله تعالى حكايه عن قوم شعيب ولولا رهطك لرجمناك وجعل غيره منه قوله تعالى حكايه عن والد ابراهيم
لئن لم تنته لارجمنك قال النخعي والسطان اسم كثيره في القران والسنه والرجيم احدهما المحاربه
فانه ان جعل بمعنى الراجم كان جامعا لجميع ما يقع منه من الخيانات وان جعل بمعنى المرجوم كان جامعا لجميع
ما يقع عليه من العقوبات فلذلك وكر بهذا الاسم في الاستعاذه دون غيره من اسمائه وصفاته انتهى
واورد بن عرفه في نكته ان الاستعاذه استحاره والاستحاره اعاذه وهو من باب النفي وقد يتعلق
بالسطان الرجيم وهو احص من مطلق السطان ونفع الاحص لا يستلزم نفي الاعم فلا يلزم من
الاستعاذه من بهذا السطان المخصوص الاستعاذه من مطلق السطان واجاب
بان اللعن بهنا لمجرد الذم لا للتخصيص وعلة اعوذ بالله من السطان الرجيم جليه لاجل الهامن
الاعراب لانها مسانفه وهل هي خبريه محضه او خبريه في معنى الدعا وجهان حكاهما الماوردي
في تفسيره ولم يرجح شيا وفي كلام كثير من الاقصار على الثاني قال السبكي وهو اعضام واحرام لا
استباط واحترام ولولا الامر به لم يتيسر الاقدام الوجه الثالث في مباحث تتعلق بالمتن
هل السطان من الملكه متصل او منقطع وعما كفر قال البغوي في تفسيره اكثر اهل التفسير
على ان ابليس من الملكه قال بعضهم عبد الله بما من الف سنه وكان منافقا وبعد ان طرد
صار كافرا حدادا لواوكان كفره من بلسه اوجه احدهما بقوله اما خير منه ومن ادعى انه خير من ادم
فقد كفر وثانيها انه قاس في معرض النص وثالثها انه سب في قاسته النار على الحور وهو
وضع السبه في غير محله وعدم التحامه في دعواه انه خير من ادم وقال الخير لا يسجد للدون واخطا
في قاسه وقوله ان النار يا كل الطين وانه حلق منها وليس كذلك بل الطين خير منها لعموم الانتفاع
بها في انبات الاقوات وانه سخره للحي والميت وان من سانه الرزانه والنار من سانها الطيش
والخفه والافساد والاحراف ومنها ان في الخبر اعوذ بالله من الرجس النجس الخبث المخبث ومعنى
المخبث صاحب الاعوان الخبثا وطاهر وصفه بالنجس انه نجس العين كلب صرح البغوي في
شرح السنه بانه ظاهر العين كالمشرك والسبب له بانه صلى الله عليه وسلم امسك ابليس
في الصلوه ولم يقطعها ولو كان نجسا لما امكنه لكنه نجس الفعل حيث الطبع ومنها ان له اعوانا
ترسلهم في الاغوا وتوكلهم في افعال خاصه وجاني الاخبار تسميه بعضهم منهم خرنب ومنهم الحارث سطان
الصلوه وهو اسم منقول واصل الخرنب قطع لحم مسنه والولهان سطان الوضو وقال

من اعطوته ليلة القدر

ومنها هل ابليس روحه ام لا

لعله اراد من غير الانسان

انتباسا على الصلوة

الدوري بلغنا عن طاوس انه كان يقول الولهان هو اسبد السباطين رواه ابن ابي
الدنيا مكايد السطان والاعور سطان الرنا وداسم سطان الطعام
والشراب ياكل من طعامهم ويشرب من شرابهم حيث لم يسم الله عليهما وفي الخبر الثوب
اذا لم يطو ليلا اسمع به السطان الى ان يصبح اورده صاحب العالي فهذا يحمل
انه صاحب الطعام والشراب ويحمل انه غيره ولو ترك الانسان التسميه عند الاكل والشرب
حتى ياكل منه السطان ويشرب يعصب المصدوق عليه لم يثب بخلاف ما لو اطعم او اسقى
كافرا حرسا فانه ساب كما قاله الصدلاني وافره من بعده وفي الوسنان سطان النوم
ناي الانسان فمنوعه عن الطاعه كالنوم المصعر وفي الخبران رجلا مام حتى اصبح فقال
صلى الله عليه وسلم ذاك رجل بال السطان في اذنه والبول محارا اذ لو كان جعفه
لامره بعمل اذنه وتبعهم المساوي الموفقيه ومع الموجزه سطان الساحه ورلسوت
سطان الاسواق والانسض سطان الاسيا والانسا معصومون منه غيران
الحكمه اقتضت ان كل انسان معه قرسان ملك يامره بالخير وسطان يامره بالشر وبهذا
السطان هو الذي اعوذ منه صبحا العابد بعد عباده خمسمائه سنه وقصته مذكوره
في تفسير قوله كمثل السطان اذ قال للانسان اكفر واورد السباطين منزله الى ابليس
واكرمهم عنده من قرن من الروحين ومنها مثله روجه قال السبكي نعم والسبب
قوله تعالى اصحاب الجنه وذريته اولنا اذ الذريه انما تكون من روجه وقيل بل له ذكر
في احدى فخذيه وفرج في الاخرى فيطا مذكره في فرجه فيلد بعضه بعلى عن الف حي وماتي
الكلام على مساكن ذريته ومنها احلفه في الوقت المعلوم الذي اطراليه فقيل بهن هو بعض
الصعق وعليه الجمهور والنجاح بلثه بفتح الفرج وبفتح الصعق وهو الموت وبضمه
البعث رواه ابو طالب المكي في تفسيره عن ابي هريره مرفوعا وقيل هو يوم بدر
وان الملكه فلكه يوم سبع وقيل وقت خروج الدابه وانها اذا خرجت بعثه بوطيها
الوجه الرابع في الحث عن جعفه السباطين والجن والحلاف في وجودهم وانهم
مكلفون وما يتفرع على ذلك وفيه مسايل الاولى في ادامه الدليل على وجودهم اعلم
ان القران والاخبار دلان على وجودهم من القران قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا
من الجن يسمعون القران الاية قال بن العماد في شرح ارجوزته في الجن حاوه من
الجن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد عشر سنين وثلثه اشهر من بعثته صلى الله
عليه وسلم واسمعوا القران ثم ولوا الى قومهم منذرين كما اخبر الله عنهم في هذه الاية
وكان الوافد الذين سمعوا السبعه عشر نفرا فلما اندروا قومهم اسلم منهم سبعون رجلا